Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعالم مخلوق ، خلقه الله ، ويرجع إلى الله ، ويفنى كما يوجد ، بمشئة الله .

وإذا عبرنا عن هذه العقيدة بلغة الفلسفة قلنا : إنهما وجودان . وجود الأبد ووجود الزمان .

ومن الوهم أن يقع فى الأخلاد أن الزمان قد يكون جزءا من الأبد ، نمده أو نمطه من أوله فاذا هو أزل ، ونمده أو نمطه من آخره ، فاذا هو سرمد لا ينقضى على اللوام .

فالحقيقة أن الزمان غير الأبد ، ننقصه كله فلا ينقص من الأبد شيء ، ونزيده كله فلا يزيد على الأبد شيء . لأنهما وجودان مختلفان فى الكنه والجوهر ، مختلفان فى التصور والإدراك .

فالأبد وجود لا نتصور فيه الحركة .

والزمان وجود لا نصوره بغير الحركة .

وإذا ثبت أحد الوجودين ثبوتا لا شك فيه فالوجود الأبدى هو الثابت عقلا وهو وحده الذى يقبل التصور بغير إحالة فى الذهن والخيال ، لأننا نذهب لنفرض أولا للوجود فنقع فى الإحالة ، وكذلك نقع فى الإحالة حين نذهب لنفرض له آخرا أو عمقا أو امتدادا على نحو من الأنحاء . ولكننا لا نقع فى إحالة ما إذا تصورنا الأبد بغير ابتداء ولا انتهاء ولا كيف ولا قياس على شيء من الأشياء .

وهكذا يؤمن المسلم بوجود الإله .

ولا يسع العقل أن يبلغ من الإيمان به فوق مبلغ الإسلام .

* * *

وليس بنا أن نطيل القول فى قدم العالم وحدوثه ، فلا حاجة بنا إلى ذلك فيما نحن فيه . وكل ما قيل عن قدم العالم خلف ليس له طائل ، ولا يبطل عقيدة واحدة من عقائد الاسلام .

إن قيل إن الزمان أبدى فهذا خلط فى التفكير وخلط فى الكلام .